حضور الموسيقيين: تجربة حية تفوق البث المباشر في تعزيز الصحة والرفاهية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 19, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). حضور الموسيقيين: تجربة حية تفوق البث المباشر في تعزيز الصحة والرفاهية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119686

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك في قاعة حفلات، الأضواء خافتة، والأنغام الموسيقية تملأ المكان. تشعر بالإثارة، ربما بالهدوء، وربما برابطة غير مرئية تربطك بالعازفين على المسرح. الآن، تخيل أنك تشاهد نفس الحفل الموسيقي، بنفس البرنامج، ولكن عبر شاشة الكمبيوتر أو الهاتف. هل التجربة هي نفسها؟ هل الشعور بالمتعة والراحة هو نفسه؟ هذا السؤال هو ما سعى باحثون للإجابة عليه في دراسة حديثة.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة الدكتورة أ.س. بيكر، بإجراء دراسة تجريبية شملت 130 مشاركًا. قسمت المشاركين عشوائيًا إلى مجموعتين: مجموعة حضرت حفلًا موسيقيًا حيًا، ومجموعة أخرى شاهدت بثًا مباشرًا (livestream) لنفس الحفل في نفس الوقت. اختارت الدراسة نوعين من الموسيقى: الموسيقى الكلاسيكية والموسيقى الشعبية (pop) لضمان تنوع التجربة. لم يكن الهدف مقارنة النوعين الموسيقيين ببعضهما البعض، بل مقارنة تأثير الحضور الحي مقابل البث المباشر بغض النظر عن نوع الموسيقى.

لم يقتصر الباحثون على الاعتماد على تقارير المشاركين الذاتية (أي ما يشعرون به). بل قاموا بقياس استجاباتهم الفسيولوجية (الجسدية) أيضًا. شملت هذه القياسات معدل ضربات القلب (HR) وتقلب معدل ضربات القلب (HRV). تقلب معدل ضربات القلب هو مقياس لمدى التباين في الفترة الزمنية بين كل نبضة قلب وأخرى. يعتبر مؤشرًا مهمًا على صحة الجهاز العصبي اللاإرادي (الجهاز الذي يتحكم في وظائف الجسم اللاواعية مثل التنفس والهضم). استخدم الباحثون استبيانات لتقييم الحالة النفسية للمشاركين، بما في ذلك تقديرهم للموسيقى، ومستوى تأثرهم العاطفي بها (باستخدام مقياس "kama muta" الذي يقيس الشعور بالبهجة والنشوة)، ومستوى الإثارة والانفعال لديهم.

النتائج

أظهرت النتائج أن المشاركين الذين حضروا الحفل الموسيقي الحي أبدوا تقديرًا أكبر للموسيقى وشعروا بتأثر عاطفي أعمق مقارنة بأولئك الذين شاهدوا البث المباشر. كما أبلغوا عن مستويات أعلى من الإثارة والانفعال الإيجابي. هذا يشير إلى أن مجرد وجود الموسيقيين بشكل مادي في نفس المكان مع الجمهور له تأثير كبير على التجربة.

على الصعيد الفسيولوجي، وجد الباحثون أن معدل ضربات القلب كان أعلى بشكل ملحوظ في المجموعة التي حضرت الحفل الحي. ومع ذلك، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في بقية مقاييس تقلب معدل ضربات القلب بين المجموعتين. هذا يعني أن الحضور الحي أدى إلى زيادة في النشاط الفسيولوجي (كما يتضح من ارتفاع معدل ضربات القلب)، لكنه لم يؤثر على التوازن العام للجهاز العصبي اللاإرادي.

دلالات

تشير هذه الدراسة إلى أن "الحيوية" (liveness) - أي وجود الموسيقيين بشكل فعلي أمام الجمهور – هي عنصر مهم في تشكيل تجربة الاستماع للموسيقى والاستجابات الفسيولوجية المصاحبة لها. لا يتعلق الأمر فقط بسماع الموسيقى، بل يتعلق بالشعور بالاتصال والتفاعل مع الفنانين والجمهور الآخرين. قد يكون هذا الشعور بالاتصال هو ما يفسر ارتفاع معدل ضربات القلب في المجموعة التي حضرت الحفل الحي، حيث أن الإثارة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين يمكن أن يحفز الجهاز العصبي.

في عالم يتزايد فيه الاعتماد على البث المباشر والحفلات الافتراضية، تسلط هذه النتائج الضوء على القيمة الفريدة للحفلات

ARABPSYCHOLOGY.COM

الموسيقية الحية. على الرغم من أن البث المباشر يمكن أن يوفر وسيلة مريحة للوصول إلى الموسيقى، إلا أنه قد لا يتمكن من تكرار التجربة الكاملة التي يوفرها الحضور الحي. هذا لا يعني أن البث المباشر عديم القيمة، بل يعني أننا يجب أن ندرك أن هناك شيئًا مميزًا يحدث عندما يجتمع الناس معًا للاستمتاع بالموسيقى بشكل مباشر. قد يكون هذا له آثار مهمة على كيفية تصميم وتنظيم الحفلات الموسيقية في المستقبل، وكيف نفهم تأثير الموسيقى على صحتنا ورفاهيتنا.

Reference

Becker A.S. (2026). *Musician presence and its effects on physiological and psychological well-being in live versus livestreamed concerts*. Scientific Reports, 16(1).

DOI: 10.1038/s41598-026-38194-3

ARABPSYCHOLOGY.COM